الـــروابـــط في العـــربيـــة
دراسة نحوية دلالية

د/ حمدي محمد محمد فتح الباب

المقدمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد ....

فهذا بحث وجيز في النحو العربي بعنوان : (الروابط في العربية : دراسة نحوية دلالية)، وقد اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة فصول، تناول في المقدمة الحديث عن الربط في اللغة، وفى الاصطلاح، ودلالة الرابط، وتناول الفصل الأول: الربط بالضمير من خلال: الخبر الجملة ، والنعت الجملة، والحال الجملة، وجملة الصلة، وضمير الفصل، والاشتغال، والتوكيد المعنوي، والربط باسم الإشارة، وتناول الفصل الثاني: الربط بحروف العطف المختلفة: (الواو، الفاء، أو، ثم، حتى، أم، إما، لكن، لا، بل)، وتناول الفصل الثالث: الربط بالعلاقات النحوية من خلال: الربط بعلاقة الإسناد، وبالعلاقة البدلية، وبالعلاقة الوصفية، وبعلاقة التعدية، وبعلاقة الإضافة، وبعلاقة الظرفية، وبالتمييز، وأُردِفَ ذلك ببعض النتائج التي ظهرت من خلال هذا البحث الموجز .

وفى الختام أرجو من الله تعالى أن يكون لَبِنَة صغيرة في صرح العربية الكبير؛ داعيا الله تعالى أن تظل شامخة بين اللغات ، نفعنا الله بما علَّمنا، وعلَّمنا ما ينفعنا.

والله ولي التوفيق .

الربط في اللغة :

تعرضت المعاجم اللغوية لتعريف هذا المصطلح كاشفة حقيقة مادته، وتكاد تتفق أغلب هذه المعاجم على تعريفه، ففى معجم مقاييس اللغة " ربط الراء والباء والطاء أصل واحد يدل على شدٍّ وثبات، من ذلك: ربطتُ الشى أربطه ربطاً، والذي يُشَدُّ به رباط ، والرباط: ملازمة ثغر العدو ، كأنهم قد ربطوا هناك فثَبَتوا به

ولازَمُوه، ورجل رابط الجأش ، أي شديد القلب والنفس "(١)، والذي نفهمه من كلام ابن فارس أن هذا المصطلح يدل على شدِّ الشئ إلى الشئ بقوة وثبات، وكذلك تعلُّق الثاني بالأول وتقويته ومردوده عليه، وفى لسان العرب ذهب أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت٧١١هـ) إلى أن " ربط الشئ يربطه، ويربطه ربطا، فهو مربوط، وربيط : شدَّه . والرباط : مايُربط به، والجمع ربط، وربط الدابة يربطها ويربطها ربطا وارتبطها "(٢)، وجاء المعجم الوسيط ببيان المعنى الدقيق للكلمة مستشهدا بآية من القرآن الكريم تبين المعنى المقصود للربط من قوة، وثبات، ومنعة، يقول : " ربط جأشه رباطة : اشتد قلبه فلم يفر عند الفزع، والشئ ربطا: شده فهو مربوط، وربيط، ويقال: ربط نفسه عن كذا: منعها، وربط الله على قلبه بالصبر: ألهمه إياه وقوَّاه، وفى التنزيل العزيز: " **إنْ كانت لتبدى به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين** " (٣)، الربط في علم الفلسفة: إحداث علاقة بين مُدرَكَيْن لاقترانهما في الذهن بسبب ما "(٤)، وجاء في المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير تفسير كلمة (ربطنا) قوله: " لولا أن الله ثبَّتها وصبَّرها "(٥)، وفى استعمالنا العادي اليومي نقول: ربط فلان دابته إذا أتقن شدَّها ووِثاقها، وثبتها فى مكانها بإحكام، وبهذا يكون معنى الربط في اللغة: التثبيت والقوة والمنعة والصبر والإحكام .

الربط في الاصطلاح :

في كتابه (اللغة العربية معناها ومبناها) يقول الدكتور / تمام حسان عن الربط إنه : " قرينة تعمل على اتصال أحد المترابطين بالآخر " (٦)، وهذه القرينة اللفظية هي التي تشد المربوط بالمربوط به، بالإضافة إلى القرائن الأخرى من الألفاظ مع وجود أداة ربط تجمع بين المعاني، وربما كان الرابط ضميرا، أو حرف عطف، أو علاقة نحوية ، وهذه الأداة أهم ما في عملية الربط نفسها.

والمواضع التي يأتي فيها الربط متعددة ، وأدواته كثيرة نذكر منها الآتي :

الفصل الأول :

أولا : الربط بالضمير :

الضمير من المعارف كما جاء عند النحويين، يقول ابن هشام: " وأقسام المعارف سبعة: المضمر كأنا وهم ... "(٧) ، وفصَّلَ ابن هشام أنواع الضمير وأشار إلى أنه " وُضِعَ لمتكلم كأنا، أو مخاطب كأنت، أو لغائب كه ، أو لمخاطب تارة ولغائب أخرى وهو الألف والواو والنون، كقوما وقاما، وقوموا وقاموا، وقُمْنَ " (٨)، وأشار إلى تقسيمات للضمِير فمنه البارز والمستتر، والبارز ينقسم إلى: متصل ومنفصل، وبيَّنَ المواقع الإعرابية لكل ضمير، فمنه ما هو فى محل رفع أو نصب أو جر(٩)، والضمير بهذا الشكل يعتبر من أهم الروابط، ويرد كثيرا في الجمل الاسمية والفعلية، ويرد ظاهرا على النحو الآتى :

١- في جملة الخبر :

تحدث النحاة عن أن الخبر الجملة سواء كان اسمية أو فعلية يجب أن يوجد رابط يربط الجملة الواقعة خبرا بالمبتدأ، أو خبرا للنواسخ الفعلية منها والحرفية، والضمير الرابط في جملة خبر المبتدأ يعود على المبتدأ ويطابقه، ويعمل على ربط جملة الخبر بالمبتدأ؛ حتى ينتظم المعنى ويؤتى ثماره، يقول عبد القاهر الجرجانى في كتابه (دلائل الإعجاز): " ليس الغرض بنظم الكلمة إنْ توالت ألفاظها في النطق، بل إنْ تناسقت دلالاتها، وتلاقت معانيه على الوجه الذي اقتضاه العقل " (١٠)، والمقصود بنظم الكلمة اتساقها داخل السياق حتى تؤدى المعنى المطلوب للمتلقي، فاللغة أداة التعبير، " والمراد بالتعبير هنا هو عرض الأفكار التي يراها الإنسان لعرض معانيه وأفكاره ومشاعره باستخدام الرموز المكتوبة أو الأصوات المنطوقة " (١١)، وضمير رابط الخبر بالمبتدأ، نحو قولنا : زيد أبوه قائم، فـ (زيد) مبتدأ أول، و(أبوه) مبتدأ ثان، و(قائم) خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره

في محل رفع خبر المبتدأ الأول، وقد أخبرنا عن المبتدأ الأول بجملة من مبتدأ ثان وخبره وهى (أبوه قائم) ، واشتملت جملة الخبر الاسمية على ضمير هو (الهاء) في كلمة (أبوه) وهذا الضمير عائد على المبتدأ الأول ويطابقه من حيث الإفراد والتذكير، ومن الناحية الدلالية فقد ربط هذا الضمير جملة الخبر بالمبتدأ، ولولا وجوده لحدث خلل واضطراب في بناء الجملة وتركيبها (١٢)، وفى سورة الأنفال يقول الله تعالى: " **والذين كفروا بعضُهم أولياء بعض** " (١٣)، جملة (**بعضهم أولياء بعض**) جاءت خبرا للمبتدأ، و(هم) هو الرابط الظاهر (الضمير) المتصل بالمبتدأ الثاني، وقد ربط بينها وبين المبتدأ الأول (الذين)، وعمل على اتصال المعنى في أجزاء الجملة الاسمية ولولاه لحدث اضطراب في المعنى، وحين تحدث الدكتور: أحمد كشك في كتابه: (التحليل النحوي للجملة الاسمية) عن الخبر الجملة أشار إلى أنه يأتي على نوعين، " أن تكون نفس المبتدأ في معناه ، وهذه الجملة لا تحتاج إلى رابط يربطها بالمبتدأ حيث يكفيها أن تكون مطابقة له في المعنى " (١٤)، وأورد بعض الأمثلة نحو: كلمة التوحيد لا إله إلا الله ، ونطقي الله حسبي ، وأفضل الحديث ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم، فالجمل: لا إله إلا الله ، والله حسبي، وما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم وقعت خبرا للمبتدأ وتحس أنها نفس المبتدأ في معناه لأنك لو سألتَ ما كلمة التوحيد ؟ لكان الجواب: لا إله إلا الله، ولو عكستَ السؤال وقلت ما قولنا: لا إله إلا الله ؟ لقيل لك : كلمة التوحيد (١٥)، وفى قوله تعالى: " **الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر** " (١٦)، فالله لفظ الجلالة: مبتدأ، و(يبسط) فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ ، والضمير الغائب هنا (هو) يعود على المبتدأ لفظ الجلالة، وحذْفُ الفاعل الضمير هنا يدل على الإيجاز، وقد ربط جملة الخبر بالمبتدأ وعمل على تقويتها(١٧)، وأشار الدكتور: محمد عيد إلى أن اللغة مسلك اجتماعى يصدق عليه ما يصدق على أنواع السلوك الاجتماعية الأخرى، فإذا قامت صلة بين شخص وآخر قريب له لم تحتج إلى دلائل تثبتها، أما إذا قامت

العلاقة بين شخص وآخر أجنبى احتاجت إلى ما يسوغها من نسب أو منفعة أو صداقة، وهذه العلاقة الاجتماعية السابقة تنطبق على العلاقة بين المبتدأ وخبره وبخاصة إذا كان الخبر جملة، فإذا كان الخبر هو نفس المبتدأ فى معناه لم يحتج إلى رابط يربطه به لأنهما من واد واحد ، نحو قوله تعالى:" **قل هو الله أحد** " (١٨) (١٩)، يقول الدكتور / محمد عيد : " أما إذا كانت جملة الخبر أجنبية عن المبتدأ – كلاهما من واد مختلف عن الآخر فلابد من رابط يربطها بالمبتدأ " (٢٠)، ووجود الضمير الرابط فى جملة خبر المبتدأ أو خبر الفعل الناسخ أو خبر الحرف الناسخ ضرورة حيث أشار الدكتور / فخر الدين قباوة بقوله : " والواجب فى جملة الخبر أن يكون فيها ضمير عائد على المبتدأ " (٢١)، ولم يتطرق الدكتور قباوة فى هذا الموضع إلى قيمة هذا الضمير الرابط أو فائدته أو دلالته، بل أوجب وجوده فى جملة الخبر، وقد يكون الضمير الرابط بين جملة الخبر والمبتدأ مقدرا ، نحو قوله تعالى: " **وكل وعد الله الحسنى** " (٢٢) فعلى قراءة ابن عامر يقول ابن هشام: " أى : وعده "(٢٣) ، فالفعل الماضى (وعد) به ضمير مقدر وهو (الهاء) . وفى نهاية حديثنا عن جملة الخبر المتصلة بضمير نرى أن وجود هذا الضمير الرابط يعمل على تقوية اتصال الخبر بالمبتدأ، وهذا يؤدى إلى تقوية المعنى ، حيث أشار إلى هذا الدكتور / أحمد كشك بقوله إن جملة الخبر: " بحاجة إلى رابط يقوى صلتها بالمبتدأ " (٢٤).

٢- في جملة النعت :

عندما يكون النعت مفردا تكون العلاقة قوية بين النعت والمنعوت، وليست هناك حاجة إلى ضمير رابط بينهما، لكن النعت الجملة سواء أكانت اسمية أم فعلية فإنها بحاجة إلى رابط يربطها بالمنعوت، وبعض النحويين أقروا بأن الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال (٢٥)، وتحتاج الجملة الواقعة نعتا إلى رابط يربطها بالمنعوت، حيث يعود هذا الضمير الموجود في جملة النعت على المنعوت فيربط

بينهما ويقوى الصلة ويثبّتُها ويشدُّها، وهذا الرابط يكون الضمير الموجود في جملة النعت، والجملة الاسمية الواقعة نعتا لابد لها من وجود رابط، وشَرْطُه أن يكون ظاهرا، نحو قولنا: حضر طالب أخلاقه فاضلة، فجملة (أخلاقه فاضلة) في موضع صفة لـ (طالب) ، وقد اقترنت جملة الصفة بضمير ظاهر هو (الهاء) العائد على الموصوف (طالب) وقد طابقه من حيث التذكير والإفراد ، ولا يجوز حذف هذا الضمير من الجملة ولا يجوز تقديره؛ لأن حذفه أو تقديره يُحدث خللا واضطرابا بالمعنى، فلا يستساغ المعنى في قولنا : حضر طالب أخلاق فاضلة، فالمعنى مبعثر والدلالة غائبة، ولذلك جعل النحويون وجود الضمير الرابط في الجملة الاسمية الواقعة نعتا ضرورة حتمية لا يستقيم المعنى بدونه، ففي قولنا: أعطنا كتابا نفهمْه، نرى أن جملة النعت فعلية مكونة من: فعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والتقدير: أَعْطِنا كتابا مفهوما، وقد وُصِف هذا الكتاب بأنه مفهوم، وأشار ابن هشام إلى أن النعت الجملة له ثلاثة شروط، شرط في المنعوت، " وهو أن يكون نكرة إما لفظا ومعنى نحو: **واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله** (٢٦)، أو معنى لا لفظا وهو المعرَّف بأل الجنسية كقوله : **ولقد أمر على اللئيم يسبنى** (٢٧)، وشرطان في الجملة؛ أحدهما: أن تكون مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف، إما ملفوظ به كما تقدم، أو مقدر كقوله تعالى: " **واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا** " (٢٨) ، أي: **لا تجزى فيه، والثاني: أن تكون خبرية ، أي : محتملة الصدق والكذب** " (٢٩)، ففي الآية الكريمة جاءت كلمة (يوما) نكرة فهي موصوف، وجاءت الجملة الفعلية المنفية في محل نصب صفة لـ : يوم ، وبذلك يكون تقديرها: واتقوا يوما غير جازية فيه نفس عن نفس شيئا(٣٠)، ويشترط في الموصوف بالجملة أن يكون نكرة، والنحويون يرون أن الجمل نكرات ، وصفة النكرة نكرة، ولا نستطيع أن نقول مثلا: " مررت بزيد أبوه كريم وأنت تريد النعت لزيد؛ لأنه قد ثبت أن الجمل نكرات والنكرة لا تكون وصفا للمعرفة "(٣١)، وبهذا يشترط في الجملة النعتية إذا كانت اسمية فلا بد أن يتصل بها ضمير بارز يربطها

بالمنعوت، وإذا كانت فعلية فالضمير الرابط يكون مستتراً، وشرط المنعوت أن يكون نكرة .

٣- في جملة الحال :

يقصد النحويون بجملة الحال : وقوعها بعد اسم معرفة، وهى التي تبين هيئة صاحبها ومحلها النصب (٣٢)، فإذا كانت الجملة اسمية أو فعلية وجاءت بعد اسم معرفة وقعت حالا، ويسمى الاسم المعرفة : صاحب الحال، وفى هذا المقام نذكر قول النحويين: الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال، ومن شروط جملة الحال: أن تكون خبرية، وغير مصدَّرة بدليل استقبال، ومرتبطة، إما بالواو، أو بالضمير، أو بهما معاً، وفى هذه الحالة تكون أكثر اتصالا بصاحبها نحو قوله تعالى " **خرجوا من ديارهم وهم ألوف** "(٣٣)، أو بالضمير فقط ، نحو: " **اهبطوا بعضكم لبعض عدو** " (٣٤)، أو بالواو فقط، نحو: " **لئن أكله الذئب ونحن عصبة** " [٣٥] (٣٦)، ومما سبق يتبين أن جملة الحال لابد أن تشتمل على رابط يربطها بصاحب الحال ، ففى الجملة الاسمية لابد أن يكون الرابط ظاهرا كما كانت جملة النعت؛ لأنه إذا حُذِف من الجملة الاسمية الواقعة حالا فإنه لا يتسق مع معنى الجملة ودلالتها، نقول: حضر زيد نشاطه واسع ، فجملة (نشاطه واسع) مكونة من مبتدأ وخبر وهى في محل نصب حال من (زيد)، والضمير الرابط هو (الهاء) ويعود على زيد الذي هو صاحب الحال، ولو قلنا: حضر زيد نشاط واسع؛ لم يتضح المعنى ويحدث به اضطراب، فلما جاء الضمير في جملة الحال عمل على ربطها بصاحبها وقوَّى الاتصال بينهما .

٤- في جملة الصلة :

من الجمل التي لا محل لها من الإعراب جملة صلة الموصول، والاسم الموصول من الأسماء التي يكتنفها الغموض والتي لا تدل على معنى واضح وهكذا

لا يتضح معناه إلا بالجملة التي تأتى بعده والمسماة بصلة الموصول؛ لأنها تُوصَل بالموصول قبلها؛ لإتمام معناه، حيث أشار النحويون إلى أنها جملة لا محل لها من الإعراب، والأسماء الموصولة منها ما هو دال على المفرد المذكر، نحو (الذي) كقوله تعالى: " **سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى** " (٣٧)، وما هو دال على المفردة المؤنثة، نحو (التي) كقوله تعالى : " **قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكى إلى الله** " (٣٨)، وللمثنى المذكر نقول: اللذان، وللمثنى المؤنث نقول: اللتان، ولجمع المذكر نقول: الذين ، ولجمع المؤنث نقول: اللاتى أو اللائى، وهناك اسم موصول للعاقل هو: (مَنْ)، ولغير العاقل: (ما)، نحو قوله تعالى: " **سيذكَّر مَنْ يخشى** " (٣٩)، وقوله : " **قد أفلح مَنْ تزَكَّى** " (٤٠)، وقوله : " **والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون** " (٤١)، حيث جاء الاسم الموصول (من) في الآيتين الأوليين دالا على العاقل، و(ما) في الأخيرة لغير العاقل، ويجب في جملة الصلة وجود ضمير يربطها بالموصول ليتحقق المعنى ويقوى، وهذا الضمير الرابط هو الذي يربط جملة الصلة بالاسم الموصول قبلها، يقول عنه ابن عقيل: " يُشترط في صلة الموصول الأسمى أن تشتمل على ضمير لائق بالموصول، إنْ كان مفردا فمفردا ، وإنْ كان مذكرا فمذكرا، وإنْ كان غيرهما فغيرهما، نحو: جاءنى الذى ضربته ، وكذلك المثنى والمجموع، نحو: جاءنى اللذان ضربتهما، والذين ضربتهم، وكذلك المؤنث، نقول: جاءت التي ضربتُها، واللتان ضربتُهما، واللاتى ضربتُهن " (٤٢)، وهذا الضمير الرابط الذي يربط جملة الصلة بالاسم الموصول قبلها لابد وأن يكون موافقا للاسم الموصول في العدد والنوع .

٥- ضمير الفصل :

بيَّن الدكتور / عبده الراجحى في كتابه : (التطبيق النحوي) الفرق بين ضمير الفصل والضمير المنفصل بقوله: " فضمير الفصل هذا ليس هو الضمير المنفصل

... نعم، هو نوع من ضمائر الرفع المنفصلة ، لكن تسميته فصلا لا يرجع إلى هذا السبب، وإنما لأنه يفصل بين الخبر والصفة، أي يحسم الأمر فيهما " (٤٣)، ونضرب مثالا لضمير الفصل، فحين نقول: محمد هو الأول، وفاطمة هي الأولى نرى أن ضمير الفصل في الجملتين له قيمة في هذا الموضع حيث إنه يخبر المتلقي بأن الذي بعده ليس نعتا ، وإنما هو خبر المبتدأ، وفى سورة الكوثر يقول الله تعالى: " **إن شانئك هو الأبتر** " (٤٤)، فالأبتر : خبر إن مرفوع بالضمة، وكلمة (هو) ضمير فصل جاء بين اسم إن وخبرها التي هي في الأصل جملة اسمية دخل عليها حرف ناسخ لا يغير من اسميتها، وقد جاءت آيات كثيرة بها ضمير فصل يفصل بين المبتدأ والخبر، نحو قوله تعالى : " **أولئك هم المفلحون** " (٤٥)، وأشار النحاة (٤٦) إلى أن ضمير الفصل يأتي بثلاثة شروط :

الشرط الأول : أن يكون من الضمائر المنفصلة المرفوعة الموضع ويكون هو الأول في المعنى، أي يعبر عن المبتدأ، أو المؤول فى منزلته .

الثاني : أن يكون بين المبتدأ والخبر، أو بين اسم كان وخبرها، أو بين اسم إن وخبرها .

الثالث : أن يكون بين معرفتين، أو بين معرفة وما قاربها من النكرات، فمثال الأول: الأمهات هن الفاضلات، ومثال الثاني: كون الخبر ما يقارب المعرفة؛ أفعل التفضيل : ليس أحدهم هو أعلم من أخيك .

من هنا نرى أن فائدة ضمير الفصل: تحديد الخبر وعدم التباسه بالنعت، فإذا قلنا: زيد الفاهم، جاز أن يتخيل المتلقي أن الفاهم صفة وينتظر الخبر، وعندما نأتي بضمير الفصل تعيَّن الفاهم خبرا في قولنا: زيد هو الفاهم، فضمير الفصل هنا أزال الغموض في العلاقة بين المبتدأ والخبر وجعلهما يرتبطان بقوة .

٦- في الاشتغال :

عرف ابن عقيل الاشتغال بأن " يتقدم اسم ، ويتأخر عنه فعل قد عمل في ضمير ذلك الاسم أو في سببيه – وهو المضاف إلى ضمير الاسم السابق، فمثال المشتغل بالضمير: زيدا ضربته ، وزيدا مررتُ به، ومثال المشتغل بالسببى : زيدا ضربتُ غلامه "(٤٧)، وعلى هذا يكون كل اسم جاء بعده فعل متصل بضمير يعود عليه وعلى نفس الهيئة المذكورة، يجوز لنا أن ننصب الاسم السابق على أنه مفعول به مقدم منصوب على الاشتغال، وقد اختلف النحاة في ناصبه، " فذهب الجمهور إلى أن ناصبه فعل مضمر وجوبا، لأنه لا يُجمع بين المفسَّر والمفسِّر، ويكون الفعل المضمر موافقا في المعنى لذلك المظهَر ، وهذا يشمل ما وافق لفظا. ومعنى، نحو قولك في زيدا ضربته : إن التقدير: ضربتُ زيدا ضربْتُه . " (٤٨)، وذهب ابن عقيل إلى أن الاسم المنصوب قد نُصب بالفعل الذي جاء بعده ، حيث يقول: " والمذهب الثاني : إنه منصوب بالفعل بعده، وهذا مذهب كوفى " (٤٩)، وعلى هذا نجد الرابط جاء فى المثال المذكور عن طريق الضمير الذي عمل فيه الفعل، فلو قلنا: زيدا ضربتُ زيدا لفُهِمَ من سياق الجملة أن زيدا الثاني غيرُ زيد الأول ، ولذلك وجب العِوَض عن زيد الثاني بضمير يعود عليه ويرتبط به .

٧- فى التوكيد المعنوى :

التوكيد نوعان: لفظي، ومعنوي، فاللفظي يتم بتكرار اللفظ نفسه سواء أكان اسما أم فعلا أم حرفا، وهذا النوع يخلو من الروابط، فلو قلنا: ظهر الحق الحق، فهنا : فعل وفاعل وتوكيد لفظي خالٍ من أي رابط، أما المعنوي فله ألفاظ حددها النحاة (٥٠)، وهى: نفس، وعين، وكل، وجميع، وعامة، وكلا ، وكلنا، واشترط النحاة في هذا النوع وجود ضمير رابط يعود على المؤكد ويطابقه من حيث العدد والنوع، يقول ابن عقيل بعد ذكره لألفاظ التوكيد المعنوي: " ولابد من إضافتها كلها إلى ضمير يطابق المؤكد " (٥١)، نحو : جاء زيد نفسُه ، ورأيت زيدا نفسَه، ومررت بزيد

نفسِه، نرى فى الجمل الثلاثة التوكيد المعنوي بكلمة (نفس) مضافة لضمير رابط هو (الهاء) ليؤكد أن الذي حضر هو زيد رافعا الشك عنه، وعندما نريد تقوية التوكيد وتثبيته مع لفظ (كل) نتبعه بلفظ أجمع ومشتقاتها، يقول ابن هشام: " ويجوز- إذا أريد تقوية التوكيد – أن تُتْبِع كُلَّه بأجمع ، وكُلَّها بجمعاء ، وكلهم بأجمعين، وكلهن بجُمَع ، قال الله تعالى :**(فسجد الملائكة كلهم أجمعون)**(٥٢) (٥٣)، نرى في الآية توكيدين معنويين (كلهم – أجمعون) وضميرين يعودان على المؤكد، الهاء في (كلهم) والواو فى (أجمعون)، وقد ربطا التوكيد بالمؤكد، وعملا على تقوية المعنى وتثبيته حيث حدث السجود من الملائكة دون استثناء، وعلى هذا لا يحدث الربط بين المؤكد وتوكيده المعنوي إلا بوجود الضمير الرابط الذى يعمل على قوة الاتصال بينهما تثبيتا للمعنى وتقويته، وقد بيَّنَ الأنبارى فى كتابه (أسرار العربية) الغاية من التوكيد داخل السياق اللغوي لعلمه بمجاز العرب في كلامهم حيث إنه يزيل هذا المجاز، يقول عن فائدة التوكيد: " التحقيق وإزالة التجوُّز فى الكلام؛ لأن من كلامهم المجاز ، ألا ترى أنهم يقولون: مررتُ بزيد ، وهم يريدون المرور بمنزله ومحله، وجاءنى القوم ، وهم يريدون بعضهم ؟ قال الله تعالى: (**فنادته الملائكة**) (٥٤) وإنما كان جبريل وحده، فإذا قلت : مررتُ بزيد نفسِه زال هذا المجاز ، كذلك إذا قلت : جاءنى القوم كلهم زال المجاز أيضا "(٥٥).

ثانيا : الربط باسم الإشارة :

يعتبر اسم الإشارة من الأشياء التي يحدث بها ربط في الجملة وبخاصة الاسمية، يقول ابن هشام في شرح قطر الندى: " ويقع الخبر جملة مرتبطة بالمبتدأ برابط من روابط أربعة ... الثاني : الإشارة ، كقوله تعالى: (**ولباس التقوى ذلك خير**)(٥٦)، فلباس: مبتدأ، والتقوى: مضاف إليه وذلك مبتدأ ثان، وخير: خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول، والرابط بينهما: الإشارة " (٥٧)، في حين بيَّن ابن عقيل أنواع خبر المبتدأ، ومنها: الخبر الجملة الذي

يشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ، حيث يقول: " والرابط، إما ضمير يرجع للمبتدأ، نحو: زيد قام أبوه ، أو إشارة إلى المبتدأ كقوله تعالى :(**ولباس التقوى ذلك خير**) في قراءة مَن رفع اللباس " (٥٨)، وقد علق سيد قطب على هذه الآية في كتابه (في ظلال القرآن) بقوله: " فهناك تلازم بين شرع الله اللباس لستر العورات والزينة، وبين التقوى ... كلاهما لباس هذا يستر عورات القلب ويزينه، وذلك يستر عورات الجسم ويزينه وهما متلازمان " (٥٩)، ومن خلال الآية المذكورة نرى أن اسم الإشارة قد ربط بين المبتدأ الأول وجملة الخبر شأنه في ذلك شأن الضمير الذي أزال الاضطراب عن معنى الجملة، وأبرز العلاقة القوية بين ركني الجملة الاسمية، ولولا وجود اسم الإشارة لحدث إبهام وغموض في المعنى، وبوجوده حدث حُسْنٌ في السياق، ويسرٌ في المعنى أدى إلى فهمه واستيعابه .

الفصل الثانى : الربط بحروف العطف :

١- **الربط بالواو:** تخبرنا كتب النحو أن الواو من حروف العطف التي تفيد المشاركة بين المعطوف عليه والمعطوف، وهذه هى وظيفتها الأصلية في الجملة، ومعنى المشاركة المقصود فى هذا الموضع هو ربط التابع بمتبوعه؛ لإبراز المعنى المرجو، وإحكام الدلالة المراد توصيلها للمتلقى، والآيات في هذا الشأن كثيرة، منها قوله تعالى: (**والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر**)(٦٠)، وقوله تعالى: (**أفلا يعلم إذا بعثر مافى القبور وحصل ما فى الصدور إن ربهم بهم يومئذ لخبير**)(٦١) حيث جاءت الواو في الآيتين لمطلق الجمع ، والمقصود بهذا المصطلح: "أنها تجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في حديث واحد وهذا معناها فقط فلا يفهم منها تأخر المتأخر أو تقدم المتقدم ولا العكس ولا تصاحبهما معا "(٦٢) .

٢- **الربط بالفاء:** الفاء: من حروف العطف التي تفيد الترتيب والتعقيب، ومعنى الترتيب: أن المعطوف عليه يحدث فى البداية، والمعطوف يحدث بعده، ومعنى التعقيب: " أن الثاني يحدث بعد الأول مباشرة بحسب ظروفه " (٦٣)، يقول الله في سورة المؤمنون: (**ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما**) (٦٤)، نجد في الآية الكريمة أن الفاء قد ربطت بين المعطوف عليه والمعطوف وأفادت حسن الترتيب مع التعقيب والسرعة، وأعطت المعنى قوة .

٣- **الربط بأو:** لأو عدة استعمالات منها: التخيير، والإباحة، والإبهام، والشك، والإضراب، وهى على الترتيب: خذ من مالي درهما أو دينارا، جالس الحسن أو ابن سيرين، جاء زيد أو عمرو، وقول جرير بن عطية:

ماذا ترى من عيال قد بَرِمتُ بهم لم أُحصِ عدتهم إلا بعداد

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانيةً لولا رجاؤك قد قتلتُ أولادي

الشاهد فيهما: (أو زادوا) حيث استعمل فيه (أو) بمعنى بل . (٦٥)، ومن شواهدها في القرآن الكريم والدالة على الإبهام على السامع : (**وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين**) (٦٦)، وقد ربطت بين المعطوف عليه والمعطوف ، وظهر المعنى من خلالهما .

٤- **الربط بـ (ثم):** تأتى ثم حرف عطف يفيد الترتيب مع الانفصال أو التراخي كما جاء عند ابن عقيل حيث يتأخر المعطوف عن المعطوف عليه بالانفصال، نحو: جاء زيد ثم عمرو ، ومنه قوله تعالى : (**خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها**) (٦٧)، وقوله تعالى: **(ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب**)(٦٨) فقد ربطت ثم بين المعطوف عليه والمعطوف مع الترتيب والتراخى، وقد مرت فترة زمنية بين المعطوفين وعمل الربط بـ (ثم) على تقوية الصلة بينهما .

٥- الربط بـ حتى : يقول ابن مالك عن العطف بـ حتى :

بعضا بحتى اعطف كل ولا يكون إلا غاية الذي تلا .

يقول ابن عقيل معلقا على هذا البيت : " يشترط في المعطوف بحتى أن يكون بعضا مما قبله وغاية له فى زيادة أو نقص ، نحو : مات الناس حتى الأنبياء ، وقدم الحجاج حتى المشاة "(٦٩) ، وقال عنها ابن هشام في أوضح المسالك : " وأما حتى فالعطف بها قليل ، والكوفيون ينكرونه ، وشروطه أربعة أمور أحدها : كون المعطوف اسما ، والثاني : كونه ظاهراً ... والثالث : كونه بعضا من المعطوف عليه ... والرابع : كونه غاية في زيادة حسية أو معنوية ... أو في نقص " (٧٠) ، وكون المعطوف بحتى بعضا من المعطوف عليه دليل على وجود علاقة للربط بينهما .

٦- **الربط بـ أم** : وهى حرف عطف يفيد التسوية بين شيئين ، أو تعيين واحد منهما " (٧١) ، وأشار عنها ابن عقيل بأنها تأتى على قسمين : منقطعة ومتصلة وهى التي تقع بعد همزة التسوية ،نحو قوله تعالى: (**سواء علينا أجزعنا أم صبرنا**)(٧٢) ، وساق ابن هشام قوله تعالى عن المتصلة : (**سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون**) (٧٣)، وقد تعطف جملتين نحو قوله تعالى: (**سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون**)(٧٤)، وعلى هذا تكون أم قد ربطت بين المعطوف عليه والمعطوف عندما كان المعنى متصلا ، وتأتى منقطعة أي لا تسبقها همزة التسوية ، وأشار ابن هشام إلى أنها " لا يفارقها معنى الإضراب وقد تقتضى استفهاما حقيقيا ... أو إنكاريا كقوله تعالى " **أم له البنات** "(٧٥) ، أي: أَلَهُ البنات، وقد لا تقتضيه البتة ، نحن : " **أم هل تستوي الظلمات والنور** "(٧٦)، أي : بل هل تستوي ؛ إذ لا يدخل استفهام على استفهام " (٧٧).

٧- الربط بـ إمَّا : يقول ابن مالك فى ألفيته :

ومثل أو فى القصد إمَّا الثانية فى نحو إمَّا ذى وإما النائية .

يقول ابن عقيل: " يعنى أن إما المسبوقة بمثلها تفيد ما تفيده أو: من التخيير ، نحو: خذ من مالي إما درهما وإما دينارا ، والإباحة ، نحو : جالس إما الحسن وإما ابن سيرين، والتقسيم، نحو: الكلمة إما اسم وإما فعل وإما حرف، والإبهام والشك، نحو: جاء إما زيد وإما عمرو " (٧٨)، ثم يعود ابن عقيل ويؤكد أن إما هذه ليست عاطفة لدخول الواو عليها، وحرف العطف لا يدخل على حرف العطف(٧٩)، وقال عنها ابن هشام: " وزعم أكثر النحويين أن إما الثانية في الطلب والخبر ، نحو : تزوجْ إمَّا هند وإمَّا أختها ، وجاءنى إما زيد وإما عمرو بمنزلة أو في العطف والمعنى، وقال أبو على وابنا كيسان وبرهان: هى مثلها في المعنى فقط ، ويؤيده قولهم إنها مجامعة للواو لزوما ، والعاطف لا يدخل على العاطف "(٨٠)، وعلى هذا فقد ربطت إمَّا بين المعطوف عليه والمعطوف.

٨- الربط بـ لَكِنْ : يقول ابن مالك :

وأوْلِ لكن نفيا أو نهيا ولا نداء أو أمرا أو إثباتا تلا .

يقول ابن عقيل: " إنما يُعطَف بلكن بعد النفي ، نحو : ماضربتُ زيدا لكن عمرا ، وبعد النهى، نحو: لا تضرب زيدا لكن عمرا "(٨١) ، وحدد ابن هشام شروطا للعطف بها بقوله: " وأما لكن فعاطفة خلافا ليونس، وإنما تعطف بشروط : إفراد معطوفها، وأن تسبق بنفى أو نهى وأن لا تقترن بالواو، نحو: ما مررتُ برجل صالح، لَكِنْ طالح "(٨٢) وأشار ابن هشام إلى أنها حرف ابتداء إذا تلتها جملة ، أو تلت واوا ، نحو قول زهير بن أبى سلمى :

إن ابن ورقاء لا تُخشَى بوادره لَكِنْ وقائعُهُ فى الحرب تُنتَظَرُ .

الشاهد فيه: مجئ لكن حرف ابتداء لا حرف عطف حيث جاءت بعدها جملة اسمية من مبتدأ وخبر، وقوله تعالى: " **ولكن رسول الله** "(٨٣)،أي : ولكن كان رسول الله وليس المنصوب معطوفا بالواو(٨٤) وقد ربطت لكن المعطوف عليه والمعطوف .

٩- **الربط بـ لا:** يقول ابن عقيل: " يُعطف بلا بعد النداء، نحو: يازيد لا عمرو، والأمر ، نحو : اضرب زيدا لا عمرا ، وبعد الإثبات ، نحو : جاء زيد لا عمرو "(٨٥)، أما ابن هشام فقد أشار إلى إفراد معطوفها ، وأن يسبقها إيجاب أو أمر اتفاقا ، كهذا زيد لا عمرو ، واضرب زيدا لا عمرو ، أو نداء خلافا لابن سعدان، نحو: يا ابن أخي لا ابن عمى، وأن لا يصدق أحد متعاطفيها على الآخر، كما نص عليه السهيلى، وهو حق ؛ فلا يجوز (جاءنى رجل لازيد) ، ويجوز : جاءنى رجل لا امرأة(٨٦) .

١٠- **الربط بـ بل:** تكون حرف عطف حين يُعطف بها مفرد على مفرد، وأن تسبق بإيجاب أو أمر أو نفى أو نهى، ومعناها فى الأولين: سلب الحكم عما قبلها وجعله لما بعدها ، نحو : قام زيد بل عمرو ، وليقم زيد بل عمرو ، وبعد الأخيرين: تقرير حكم ما قبلها وجعل ضدِّه لما بعدها، كما أن لكن كذلك، نحو قولك: ما كنت فى منزل ربيع بل في أرض لا يُهتدى بها ، ولا يقيم زيد بل عمرو.(٨٧)، والخلاصة : إن العطف بـ بل يكون بعد النفي والنهى فتكون مثل لكن ، ويُعطف بها بعد الإثبات والأمر فتفيد معنى الإضراب .

في كل حروف العطف التى ذكرنا تكون رابطة بين المعطوف عليه (المتبوع) وبين المعطوف (التابع)، وهذا يدل على قوة العلاقة بين ركنى العطف مما يزيد الاتساق، ويعطى الدلالة المرجوة من السياق ، بالإضافة إلى توثيق المعنى وشدته .

الفصل الثالث : الربط بالعلاقات النحوية :

١- **الربط بعلاقة الإسناد:** تتكون الجملة من مسند إليه ومسند، فالجملة الاسمية تتكون من المبتدأ وهو المسند إليه، والخبر وهو المسند فعندما نقول: زيد مجتهد، فزيد هو المسند إليه، ومجتهد هو المسند وقد أسندنا الاجتهاد الذي هو الخبر إلى المسند إليه زيد الذي هو المبتدأ، وفى الجملة الفعلية يكون الفعل هو المسند ، والفاعل هو المسند إليه، فعندما نقول : قام زيد ، فيكون قام هو المسند، وزيد الفاعل وهو المسند إليه، وقد أسندنا القيام إلى زيد، وبهذا لابد أن يكون هناك ارتباط وثيق بين المسند إليه والمسند بعلاقة تسمى علاقة الإسناد، وعلى هذا فكل جملة اسمية أو فعلية بها علاقة قوية بين المسند والمسند إليه ، ولا نتخيل مبتدأ بدون خبر، ولا فعل بدون فاعل، ولذلك أوجب النحاة المطابقة بين المبتدأ والخبر في العدد: (الإفراد أو التثنية أو الجمع) وفى النوع : (التذكير أو التأنيث)؛ لكي تتحقق الفصاحة المطلوبة والمعنى المرجو في سياق نحوى لا اضطراب فيه، يقول سيبويه: " هذا باب المسند والمسند إليه وهما مما لا يستغنى واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنى عليه وهو قولك: (عبد الله أخوك) ، و (هذا أخوك) " (٨٨)، وبهذا تكون العلاقة بين المبتدأ والخبر المفرد متحققة من دون واسطة لفظية (الضمير مثلا)، وهذه العلاقة علاقة إسنادية فقط، وبهذا نستطيع القول: إنها علاقة الربط المعنوي الخالي من الروابط اللفظية ، وتسمى : العلاقة الارتباطية الذهنية المعنوية، يقول الله تعالى: **(محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا)**(٨٩)، نرى فى هذه الآية الارتباط بين المبتدأ والخبر قويا وخاليا من الرابط اللفظي، وظهرت العلاقة الإسنادية المعنوية التي ربطت بينهما بقوة .

٢- **الربط بالعلاقة البدلية:** أشار ابن هشام إلى أن البدل " هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة "(٩٠)، ومن أمثلته : حضر أخوك زيد، ورأيت أخاك زيدا، ومررت بأخيك زيد، وهذا ما يسمى بالبدل المطابق، أو بدل الكل من الكل، وهذا النوع من البدل يرتبط فيه المبدل منه بالبدل أو العكس بعلاقة نحوية ليس بها رابط ظاهر كالضمير مثلا ، أما بدل البعض من الكل، والاشتمال فلا بد من وجود رابط ظاهر عبارة عن ضمير يتصل بالبدل ويعود على المبدل منه، ومن أمثلته القرآنية، قوله تعالى: (**اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم**)(٩١)، فنجد هنا المبدل منه : الصراط المستقيم ، والبدل : صراط الذين أنعمت عليهم ، وقد ارتبط كلاهما بعلاقة معنوية وليست ظاهرة بأداة ربط معينة، وفهمنا أن الصراط المستقيم هنا هوهو صراط الذين أنعمت عليهم، أي صراط المؤمنين الذين رضي الله عنهم، وكذلك قوله تعالى فى سورة إبراهيم: " **ألر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض** "(٩٢)، جاء المبدل منه **(صراط العزيز الحميد)** وجاء البدل **(الله الذي له ما فى السماوات وما في الأرض)** وقد حدث الارتباط المعنوي بينهما ؛ حيث إن البدل هو عين المبدل منه والعلاقة الترابطية هنا علاقة معنوية ليس لها رابط ظاهر، فالمعنى هو هو، وليس البدل بعضا من كل أو بدل اشتمال حتى يحتاج إلى رابط ظاهر، فالعلاقة بين البدل والمبدل منه علاقة نحوية ذهنية سياقية أدت إلى الربط المعنوي الذي يعد بمثابة الربط بالضمير في قوة المعنى وإبرازه .

٣- **الربط بالعلاقة الوصفية** : والمقصود هنا النعت المفرد لأن النعت الجملة تحدثنا عنه وفيه رابط بالضمير إذا كان المنعوت نكرة والجملة بعده اسمية أو فعلية ، أما النعت المفرد فهو"الاسم المشتق أو المؤول بالمشتق الذي يكمل به

المنعوت ببيان صفة من صفاته أو من صفات اسم آخر له صلة بالمنعوت "(٩٣)، وعلى هذا يكون النعت مشتقا أو مؤولا به، ونسوق بعض المعاني النحوية التي يفيدها النعت، يقول ابن هشام في شرح قطر الندى: " فائدة النعت إما تخصيص نكرة ، كقولك : مررتُ برجل كاتب، أو توضيح معرفة كقولك: مررتُ بزيد الخياط، أو مدح، نحو : **بسم الله الرحمن الرحيم** "(٩٤) ، أو ذم ، نحو : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، أو ترحُّم ، نحو : اللهمَّ ارحم عبدك المسكين ، أو توكيد ، نحو قوله تعالى: " **تلك عشرة كاملة** " (٩٥)، " **فإذا نفخ في السور نفخة واحدة** " (٩٦) (٩٧)، فالنعت يفيد إما توضيح المعارف : إذا كان المنعوت معرفة كانت مهمة النعت أن يظهره لنا، نحو قولنا: شوقى الشاعر لُقِّب بأمير الشعراء ١٩٢٧م، وإما تخصيص النكرات: إذا كان المنعوت نكرة كانت مهمة النعت أن يخصصه ، بمعنى التقليل من غموضه وتقريبه نوعا ما من الوضوح، نحو قولنا: يحتاج العلم إلى قلب مفتوح وعقل متفتح (٩٨)، وعلى هذا يجب أن يوافق النعت منعوته فى الإعراب ، وفى التعريف والتنكير ، يقول ابن هشام : " وتجب موافقة النعت لما قبله فيما هو موجود فيه من أوجه الإعراب الثلاثة ومن التعريف والتنكير "(٩٩)، وبهذا تظهر لنا علاقة قائمة تربط النعت المفرد بمنعوته دون ضمير ظاهر أو بارز، وهذه العلاقة علاقة نحوية معنوية تظهر فيما يظهره النعت من صفات منعوته ولا تظهر إلا به ، وهذا يبين العلاقة الناشئة بين الطرفين وبخاصة فى حالة الإفراد .

٤- **الربط بعلاقة التعدية** : الفعل المتعدى هو الذى يصل إلى مفعوله مباشرة ولا يحتاج لحرف الجر ،نحو: أكلتُ تمرا، ويُطلق عليه : متعديا ، وواقعا ، ومجاوزا)(١٠٠) ، وله علامتان : **الأولى** أن يتصل به ضمير، **الثانية** : أن يبنى منه اسم مفعول تام ، نحو: ضرب ، نقول : زيد ضربه عمرو، ونقول: هو مضروب، فقد اتصل به ضمير وجاء منه اسم مفعول تام(١٠١)، وحكمه: أن ينصب المفعول به أو أكثر، وتأتى الأفعال

المتعدية على ثلاثة أقسام: **ما ينصب مفعولا واحدا**، نحو ضربتُ زيد وهذا كثير، **ما ينصب مفعولين**، نحو: ظننتُ زيدا قائما ، **ما ينصب ثلاثة مفاعيل**، نحو قوله تعالى: " **كذلك نريهم أعمالهم حسرات عليهم** "(١٠٢)، فالمفعول الأول: الضمير المتصل بالفعل (هم)، والثاني: أعمالهم، والثالث: حسرات، ومن خلال الأمثلة السابقة نرى أن هناك علاقة نحوية واضحة ناشئة بين الفعل المتعدى ومفعوله، أو مفعوليه، أو مفاعيله الثلاثة؛ حيث لايتم المعنى إلا بوجود المفعول إذا كان الفعل متعديا، ولذلك أطلق عليه اسم: المجاوز الذي يجاوز فاعله إلى مفعوله أو أكثر؛ مما ينشأ من خلال هذا علاقة نحوية سياقية دلالية، فهي إن لم ترتبط بضمير ظاهر فهى مرتبطة بالمعنى والسياق والدلالة .

٥- **الربط بعلاقة الإضافة:** الإضافة في **اللغة:** مطلق الإسناد، قال امرؤ القيس بن حجر الكندى :

فلما دخلناه أضفنا ظهورنا إلى كل حارىٍّ جديد مشطَّب .

يريد: لما دخلنا هذا البيت أسندنا ظهورنا إلى كل رجل منسوب إلى الحيرة؛ لأنه جلب منها أو صنع فيها، وفى **الاصطلاح:** إسناد اسم إلى غيره، على تنزيل الثاني من الأول منزلة التنوين أو ما يقوم مقامه .(١٠٣) ، ولا يكون المضاف إلا اسما، فالفعل لا يتعرف فلا يكون مضافا على الإطلاق، والأصل في المضاف إليه أن يكون اسما أيضا، نحو قوله تعالى " **إذا جاء نصر الله والفتح** " (١٠٤)، فكلمة نصر: مضاف، والفتح: مضاف إليه، وقوله تعالى :" **يا أيها الذين آمنوا كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان** "(١٠٥)، فكلمة خطوات: مضاف، وكلمة: الشيطان: مضاف إليه، وبهذا لا نتخيل وجود المضاف بدون المضاف إليه ؛ ليكتمل المعنى المطلوب، وهذا يشعرنا بأن هناك ارتباطا وثيقا بينهما ، فكما أن لكل فعل فاعلا، فقد وجب تلازم المضاف بالمضاف إليه .

٦- **الربط بعلاقة الظرفية:** ويسمى الظرف بالمفعول فيه؛ " لأنه لا يُتصوَّر وجود مكان أو زمان دون أن يكون هناك حدث يحدث فيهما "(١٠٦)، وحكمه النصب، ويأتي بعد الظرف المضاف إليه على سبيل التلازم، نحو قولنا: يجلس زيد تحت الشجرة، فلا يستقيم المعنى بعد الظرف (تحت) إلا بوجود المضاف إليه (الشجرة)، وهذه العلاقة الوثيقة بين الظرف والمضاف إليه جعلت من الظرف رابطا ضروريا لإتمام المعنى داخل السياق ، وقد يكون المضاف إليه جملة فعلية إذا جاءت بعد الظرف،

نحو قوله تعالى: " **الله أعلم حيث يجعل رسالته** "(١٠٧)، وقوله تعالى: " **وأخرجوهم من حيث أخرجوكم** " (١٠٨)، وقوله: " **ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام** "(١٠٩)، وقوله: " **وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله** " (١١٠)، وعلى الترتيب تكون الجمل (يجعل – أخرجوكم – خرجت – قيل) في محل جر مضاف إليه بعد الظرو ، ومن هنا نجد أن هناك علاقة وطيدة قد ظهرت بين الظرف والمضاف إليه سواء أكان مفردا أو جملة، هذه العلاقة جعلتهما لا يستغنيان عن بعضهما مما أنشأ علاقة ربط معنوية قوية شدَّت بين الظرف والمضاف إليه؛ فلا يُتخيل خروج الظرف من السياق ونحصل على معنى تام .

٧- **الربط بالتمييز:** التمييز هو " اسم نكرة فضلة ، يوضح كلمة مبهمة، أو يُفصِّل معنى مجملا، وحكمه النصب، وهو جامد على الأغلب " (١١١)، وفى اللغة: التمييز مصدر مَيَّز بتشديد الياء، تقول: ميَّزتُ كذا من كذا، إذا خلَّصتُ أحدهما من الآخر ، وميَّزتُ كذا من كذا إذا كانا متشابهين ففرقتُ بين أحدهما والآخر (١١٢)، مما سبق يتضح أن هناك شيئا مبهما وغامضا يأتى بعده ما يفسر هذا الإبهام وهذا الغمو، فعندما يقول الله تعالى: " **يا أبت إنى رأيت أحد عشر كوكبا** " (١١٣) فإن كلمة (كوكبا) أزالت إبهام العدد الذي سبقه وغموضه، ولا نتخيل العدد بدون المعدود

(التمييز)، وهنا تظهر العلاقة بين المميز والتمييز، ونحو قوله تعالى: " **واشتعل الرأس شيبا** " (١١٤)، فكلمة (شيبا) بينت نوع الاشتعال، وأزالت غموضه، وقوله تعالى: " **وفجرنا الأرض عيونا** " (١١٥)، فكلمة (عيونا) أزالت غموض التفجير وبينت أنه: ماء ، ومن هنا تظهر العلاقة السياقية والدلالية والمعنوية بين المميز والتمييز ؛ فهي شديدة الصلة والقوة والربط.

نتائج البحث :

١- من وظيفة الرابط أنه في الجملة الاسمية يعمل على ربط جملة الخبر بالمبتدأ، وهذا يقوى المعنى ويشدُّه ويثبِّتُه، ويصل المتأخرَ بالمتقدم من حيث اللفظ والمعنى .

٢- الجملة الاسمية الواقعة نعتا لابد لها من ضمير ظاهر يربطها بالمنعوت وإلا يحدث اضطراب وخلل في معنى الجملة، وهذا لا ينطبق على النعت بالجملة الفعلية .

٣- الجملة الحالية المرتبطة بصاحبها عن طريق الضمير والواو معا تكون أكثر اتصالا وَوِثاقا بصاحبها .

٤- ضمير الفصل له فائدة مهمة وهى تحديد الخبر وعدم التباسه بالنعت .

٥- اسم الإشارة يربط بين المبتدأ الأول وجملة الخبر شأنه فى ذلك شأن الضمير الذي يزيل الاضطراب عن معنى الجملة ويبرز العلاقة القوية بين ركنى الجملة الاسمية .

٦- من معاني (الواو العاطفة) أنها تفيد المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه، ومعنى المشاركة: ربط التابع بمتبوعه؛ لإبراز المعنى وقوته، وينطبق هذا على بقية حروف العطف .

٧- هناك علاقة قوية بين المبتدأ وخبره المفرد، والمبدل منه والبدل المفرد، والمنعوت ونعته المفرد، والمضاف والمضاف إليه، والمميز والتمييز

تسمى: العلاقة النحوية وهى علاقة ربط معنوي خال من الروابط اللفظية تعمل على ارتباط كلٍّ بالآخر ارتباطا وثيقا بحيث يحتاج كل منهما للآخر؛ حتى يتم المعنى المرجو .

الهوامش

١- معجم مقاييس اللغة : أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق وضبط : أ / عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٧٩م ، مادة : ربط .

٢- لسان العرب : لأبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، مادة : ربط .

٣- سورة القصص : الآية (١٠) .

٤- المعجم الوسيط : مطابع دار المعارف ، مادة (ربط) والذي قام بإخراجه : إبراهيم مصطفى ، وأحمد حسن الزيات ، وحامد عبد القادر ، ومحمد على النجار ، وأشرف على طبعه : عبد السلام محمد هارون ، ١٩٨٠م ١/ ٣٢٣ .

٥- المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير ، للإمام إسماعيل بن عمر بن كثير ، إعداد : جماعة من العلماء بإشراف الشيخ صفى الرحمن المباركفورى ، دار السلام للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، ص ١٠١٤ .

٦- اللغة العربية معناها ومبناها : د . تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩م ، ص ٢١٣ .

٧- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : لابن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ٢٠٠٦ م ، ١/ ٧٧ .

٨- المرجع السابق : ١/٧٧ .

٩- انظر : المرجع السابق : ١/٧٩،٧٨،٧٧ .

١٠- دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، مصر ، د.ت ، ص ٤٤ .

١١- محاضرات في علم اللغة ومناهج البحث ، د. إبراهيم مصطفى العبد الله ، دار الأندلس ، حائل ، السعودية ، ٢٠٠٥م ، ص ٧١-٧٢ .

١٢-انظر مثلا : أوضح المسالك لألفية ابن مالك : ١/١٧٩ ، وانظر : شرح قطر الندى وبل الصدى : ابن هشام ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، (د. ت) ، ص١٣٠ .

١٣- سورة الأنفال : الآية (٨٣) .

١٤- التحليل النحوي للجملة الاسمية: د. أحمد كشك ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٢م ، ص ١٨.

١٥- انظر : المرجع السابق : ص ١٨ .

١٦- سورة الرعد : الآية (٢٦) .

١٧- انظر : النحو المصفى ، د . محمد عيد ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، (د . ت) ص٢١٤ .

١٨- سورة الصمد : الآية (١) .

١٩- انظر : النحو المصفى : ص ٢١٤،٢١٥ .

٢٠- النحو المصفى : ص ٢١٥ .

٢١- إعراب الجمل وأشباه الجمل : د. فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ،١٩٨١م ، ص ١٤٦ .

٢٢- سورة الحديد : الآية (١٠) .

٢٣- أوضح المسالك : ١٧٩/١ .

٢٤- التحليل النحوي للجملة الاسمية : ص١٩ .

٢٥- انظر : شرح المفصل لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ٥٢/٣ .

٢٦-سورة البقرة : الآية (٢٨١) .

٢٧- وعجز البيت : فمضيت ثمت قلت لا يعنيني ، والشاهد فيه : اللئيم يسبنى ، حيث وقعت الجملة وهى يسبنى نعتا للمعرفة وهو قوله اللئيم الذي هو معرفة فى اللفظ ونكرة فى المعنى لأن أل المقترنة به حنسية .

٢٨- انظر أوضح المسالك : ٣/ ٢٧٥ هامش رقم ١ .

٢٩- سورة البقرة : الآية (١٢٣) .

٣٠- أوضح المسالك : ٣/ ٢٧٥ ، ٢٧٦ .

٣١- شرح المفصل ، موفق الدين يعيش بن على بن يعيش النحوي ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ٣/ ١٤١ .

٣٢-انظر : إعراب الجمل وأشباه الجمل ، ص١٧٨.

٣٣- سورة البقرة : الآية (٢٤٣) .

٣٤- سورة البقرة : الآية (٣٦) .

٣٥-سورة يوسف: الآية (١٤) .

٣٦- انظر : أوضح المسالك : ٣٠٦/٢ .

٣٧- سورة الأعلى : الآيتان (١،٢) .

٣٨- سورة المجادلة : الآية (١) .

٣٩- سورة الأعلى : الآية (١٠) .

٤٠-سورة الأعلى : الآية (١٤) .

٤١-سورة النحل : الآية (٨) .

٤٢- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ٢٠٠٦ / ، ١٤٦/١ .

٤٣- التطبيق النحوي ، د. عبده الراجحى ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٤ م ، ص٥١.

٤٤-سورة الكوثر : الآية (٣) .

٤٥-سورة الأعراف : الآية (١٥٧) .

٤٦- انظر : شرح المفصل : ٣/ ١١٠ ، وانظر : مغنى اللبيب ، لابن هشام، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٩٨٧ م ، ٢/ ٤٩٣ وما بعدها .

٤٧- شرح ابن عقيل ، ٤٦٩/١ ، وانظر:أوضح المسالك : ٢/ ١٤١ ، وانظر : شرح قطر الندى : ص ٢١٠ .

٤٨- شرح ابن عقيل ، ٤٧٠/١ ، وانظر : شرح قطر الندى : ص٢١١ .

٤٩- المرجع السابق : ١/ ٤٧١ .

٥٠- انظر : شرح قطر الندى : ص٣١٩ ، وأوضح المسالك : ٣/ ٢٩٣ ، وشرح ابن عقيل : ٢/ ١٩٢

٥١- شرح ابن عقيل : ٢/ ١٩٢ .

٥٢- سورة الحجر : الآية (٣٠) .

٥٣- أوضح المسالك : ٢٩٦/٣ .

٥٤- سورة آل عمران : الآية (٣٩) .

٥٥- أسرار العربية ، للأنبارى ، تحقيق : محمد بهجت البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٩٧٥ / ، ص٢٨٣ .

٥٦- سورة الأعراف : الآية (٢٦) .
٥٧- شرح قطر الندى : ص١٣٠.
٥٨- شرح ابن عقيل ، ١/١٩٠-١٩١ ، **وانظر** : أوضح المسالك : ١/١٧٩
٥٩- فى ظلال القرآن ، سيد قطب ، دار الشروق ، مصر ، المجلد الثالث ، ٣/ ١٢٧٨ .
٦٠- سورة العصر : الآيات من : ١-٣ .
٦١- سورة العاديات : الآيات من : ٩-١١ .
٦٢- النحو المصفى : ص ٦٠٩ .
٦٣- المرجع السابق : ص ٦١٠ .
٦٤- سورة المؤمنون : الآية : ١٤.
٦٥- انظر : شرح ابن عقيل : ٢/ ٢١٣ .
٦٦- انظر : شرح ابن عقيل : ٢/ ٢١٣ .
٦٧- سورة الزمر : الآية ٦ .
٦٨- سورة الأنعام : الآيتان : ١٥٣- ١٥٤ . .
٦٩- شرح ابن عقيل : ٢/ ٢١٠ .
٧٠- أوضح المسالك : ٣/ ٣٢٤ - ٣٢٦ .
٧١- التطبيق النحوى : ص٤٤٤ - ٤٤٥ .
٧٢- انظر : شرح ابن عقيل : ٢/ ٢١٣ .
٧٣- سورة البقرة : الآية ٦ .
٧٤- سورة الأعراف : الآية (١٩).
٧٥- سورة الطور : الآية (٣٩) .
٧٦- سورة الرعد : الآية (١٦) .
٧٧- أوضح المسالك : ٣/ ٣٣٣ - ٣٣٤ .
٧٨- شرح ابن عقيل : ٢/ ٢١٥ .
٧٩- انظر : شرح ابن عقيل : ٢/ ٢١٥
٨٠- أوضح المسالك : ٣/ ٣٣٨ - ٣٣٩ .
٨١- شرح ابن عقيل : ٢/ ٢١٦ .
٨٢- أوضح المسالك : ٣/ ٣٤٠ - ٣٤٢ .
٨٣- سورة الأحزاب : الآية (٤٠).
٨٤- انظر : أوضح المسالك : ٣/ ٣٤٣ .
٨٥- شرح ابن عقيل : ٢/ ٢١٦ .
٨٦- انظر : أوضح المسالك : ٣/ ٣٤٤-٣٤٥ .

٨٧- انظر : أوضح المسالك : ٣/ ٣٤٣-٣٤٤.
٨٨- الكتاب : لسيبويه ، المطبعة الأميرية الكبرى ، بولاق ، ١٣١٦ هـ ، ط١٤ ، ١/ ٧ .
٨٩- سورة الفتح : الآية (٢٩).
٩٠- أوضح المسالك : ٣/ ٣٥٥ ، وانظر : شرح ابن عقيل : ٢/ ٢٢٦ .
٩١- سورة الفاتحة : الآيتان (٦-٧) .
٩٢- سورة إبراهيم : الآيتان (١-٢) .
٩٣- النحو المصفى : ص ٥٧٢ ، وانظر : التطبيق النحوي : ص ٤٣٢ .
٩٤- سورة الفاتحة : الآية (١) .
٩٥- سورة البقرة : الآية (١٩٦) .
٩٦- سورة الحاقة: الآية (١٤) .
٩٧- شرح قطر الندى:ص٣١٠ .
٩٨- انظر : النحو المصفى : ص ٥٧٧ .
٩٩- أوضح المسالك : ٣/ ٢٧٠ .
١٠٠- انظر : شرح ابن عقيل : ١/ ٤٨٣ .
١٠١- انظر : أوضح المسالك : ٢/ ١٥٧ .
١٠٢- سورة البقرة: الآية (١٦٧) .
١٠٣- انظر : أوضح المسالك : ٣/٧٣ ، هامش رقم (٢) .
١٠٤- سورة النصر : الآية (١) .
١٠٥- سورة البقرة : الآية (١٦٨) .
١٠٦- التطبيق النحوي : ص٢٦٢ .
١٠٧- سورة الأنعام : الآية (١٢٤) .
١٠٨- سورة البقرة : الآية (١٩١) .
١٠٩- سورة البقرة : الآية (١٤٩) .
١١٠- سورة البقرة : الآية (١٧٠) .
١١١- التطبيق النحوي : ص٢٩٦ .
١١٢- انظر : أوضح المسالك ٢/ ٣١٥، هامش رقم ١ .
١١٣- سورة يوسف : الآية (٤) .
١١٤- سورة مريم : الآية (٤) .
١١٥- سورة القمر : الآية (١٢) .

المراجع

١- الأنبارى : أسرار العربية ، تحقيق : محمد بهجت البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٩٧٥م .

٢- الجرجاني : عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، مصر ، د.ت .

٣- حسان : د . تمام ، اللغة العربية معناها ومبناها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩م .

٤- الراجحى : د. عبده ، التطبيق النحوي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٤ م .

٥- ابن زكريا : أبو الحسن أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط : أ / عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٧٩م .

٦- الزمخشرى : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار الفكر والطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٧م .

٧- سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب ، المطبعة الأميرية الكبرى ، بولاق ، ١٣١٦ هـ ، ط١٤ .

٨- العبد الله : د. إبراهيم مصطفى ، محاضرات في علم اللغة ومناهج البحث ، دار الأندلس ، حائل ، السعودية ، ٢٠٠٥م .

٩- ابن عقيل : بهاء الدين عبد الله ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ٢٠٠٦م.

١٠- عيد : د.محمد ، النحو المصفى ، مكتبة الشباب ، القاهرة ،(د . ت) .

١١- قباوة : د. فخر الدين ، إعراب الجمل وأشباه الجمل ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨١م .

١٢- قطب:سيد،فى ظلال القرآن،دار الشروق ، مصر، المجلد الثالث (د.ت)

١٣- كشك : د. أحمد ، التحليل النحوي للجملة الاسمية ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٢م .

١٤- ابن كثير : الإمام إسماعيل بن عمر ، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير ، إعداد : جماعة من العلماء بإشراف الشيخ صفى الرحمن المباركفورى ، دار السلام للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .

١٥- مصطفى وآخرون ، إبراهيم ، المعجم الوسيط : مطابع دار المعارف ، والذي قام بإخراجه : إبراهيم مصطفى ، وأحمد حسن الزيات ، وحامد عبد القادر ، ومحمد على النجار ، وأشرف على طبعه : عبد السلام محمد هارون ، ١٩٨٠م .

١٦- ابن منظور المصري : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب جمال الدين (ت٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .

١٧- ابن هشام الأنصاري : جمال الدين بن يوسف بن أحمد ، ت ٧٦١هـ

= أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ٢٠٠٦ م .

= شرح قطر الندى ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، (د.ت) .

= مغنى اللبيب ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٩٨٧ م

١٨- ابن يعيش النحوي : موفق الدين يعيش بن على : شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٨م .